واقع الصحافة الإلكترونية وأثرها على مستقبل الصحافة الورقية.
دراسة تحليلية

د. محمد الفاتح حمدي
أستاذ محاضر بجامعة الأغواط.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة العلمية إلى تشخيص مراحل تطور الصحافة الإلكترونية وأهم خصائصها وسماتها الإعلامية، مع الإشارة إلى أهم المشكلات التي اعترضتها في مسار تطورها في الوطن العربي والجزائر خصوصاً.

بالإضافة إلى تناول مؤشرات انتشارها ووظائفها في حياة الفرد والمجتمع والمؤسسات، مع تناول أهم انعكاساتها الإيجابية والسلبية على الصحافة الورقية. إذ هناك اتجاه يرى بأنّ الأزمة التي تمر بها الصحف الورقية حالياً في السوق العالمية سببها تطور وانتشار الصحف الإلكترونية، وقد يكون ذلك مؤشر على اختفاء الصحف الورقية في المستقبل القريب. ولكن هناك من يرى عكس هذا الاتجاه تماماً فيرى في ظهور الصحافة الإلكترونية عاملاً مهماً في تطور الصحف الورقية وزيادة انتشارها واستمرار بقائها، إذ يركز أصحاب هذا الاتجاه على الفكرة القائلة بأنّ تاريخ تطور وسائل الاتصال والإعلام لم يثبت بأنّ ظهور وسيلة إعلامية قضى على الوسيلة التي ظهرت قبلها بسنوات أو قرون. وهذا ما حصل مع الصحف الورقية والإذاعة ثم التلفزيون وبعدهم شبكة المعلومات الدولية. فظهور هذه الوسائل ساهم بحجم كبير في تطوير تقنيات ومحتويات وسائل الاتصال التقليدية. فوجود الصحافة الإلكترونية في حياة الصحف الورقية قد يدفع هذه الأخيرة إلى التطور أحسن على مستوى الإخراج والمضامين التي توجه للرأي العام، كما أن خصوصيات الصحافة الورقية لا يمكن أن تجدها عبر النسخة الإلكترونية. ومن خلال هذه الدراسة العلمية سوف نسعى إلى عرض طبيعة العلاقة التي تجمع الصحافة الإلكترونية بالصحافة الورقية في المستقبل. وهل ممكن أن يكون التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال والإعلام سبباً في اختفاء الصحف الورقية مستقبلاً. أم أنّ الصحف الورقية سوف تشهد تطوراً كبيراً مستقبلاً مما يجعل منها وسيلة إعلامية لها دورا كبيرا في مختلف مجالات الحياة، رغم التطور الكبير الذي شهدته الصحافة الإلكترونية على مستوى الشكل والمضمون، إذ فتحت المجال بشكل كبير أمام المتصفح أو المتلقي الذي أصبح عنصرا نشيطاً في العملية الإعلامية من خلال تفاعله مع ما يقدم من أخبار وأحداث يومية عبر المواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الروابط التفاعلية التي جعلت من الصحافة الإلكترونية فضاءً لتبادل الأفكار والرؤى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This scientific study aims to diagnose the evolution of online journalism and the most important characteristics of the media and features, with reference to the most important problems encountered in the development in the Arab world and especially Algeria path.

In addition to eating deployment and functions in the life of the individual and society and institutions indicators, while addressing the most important positive and negative repercussions on the printed press. Since there is a trend that sees the crisis in the paper newspapers currently in the global market caused by the development and spread of electronic newspapers, which may be a sign of the disappearance of the newspapers in the near future. But there are those who see reverse this trend perfectly sees in electronic journalism emergence of an important factor in the development of paper-based newspapers and increase the spread and persistence of survival, as the owners of this trend focuses on the idea that the history of the development of the means of communication and information has not been proven that the emergence of media outlets spent on the means by which appeared before years or centuries. This is what happened with paper newspapers, radio and TV, and after them, the international information network. The emergence of these methods contributed to a large size in the development of techniques and the contents of the traditional means of communication. The presence of electronic media in the lives of the newspapers could push the latter to the best development on the output and the implications that guide public opinion level, and the peculiarities of the printed press can not be found via the electronic version. Through this scientific study will seek to show the nature of the relationship that online journalism journalism paper gathering in the future. Is it possible to have the technological development of the means of communication and information in the cause of the disappearance of the newspapers in the future. Or that the newspapers will witness a great development in the future, making it the news media have a major role in various areas of life, despite the significant evolution of the electronic media on the form and content level, as it opened up dramatically in front of the browser or the receiver, which has become an active element in the information process through its interaction with the presentation of daily news and events across social networking sites and other interactive links that have made the electronic media space for the exchange of ideas and visions

مقدمة

احتلت الصحافة المطبوعة مكانة مهمة في عملية الاتصال طوال القرون الماضية، وكانت وسيلة مهمة لتدفق المعلومات إلى الجماهير، كما أنها قامت بدور مهم في حياة المجتمعات، ففي دول الشمال كانت محور الاهتمام في المجتمع نتيجة الدور الذي لعبته في تطور هذه المجتمعات، وصياغة منظومة المبادئ السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد تم النظر إليها على أنها تقوم بدور مهم في العملية الديمقراطية، وذلك أنها تعطي للأفراد المعرفة اللازمة لقيامهم بدورهم في المشاركة السياسية، أما في دول الجنوب فقد أسهمت الصحافة المطبوعة في الكفاح الوطني ضد الاستعمار وكانت من أهم الأدوات التي استخدمتها حركات التحرر الوطني. ولكن مع تطور الأحداث برز على الساحة الإعلامية منافسون للصحافة في شكلها المطبوع، وبدأت الصحافة تبحث عن سبل جديدة للمواجهة هذه المنافسة، ومع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظهور الانترنيت بدأت الصحف تتحول بخطوط متفاوتة السرعة نحو الإصدار الالكتروني، ويعد التحول الالكتروني في الإصدار الصحفي ثورة بالمعنى المتكامل.

وقد اتجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ الكترونية إلى جانب النسخ الورقية المطبوعة التي تصدرها، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كوسيلة لنقل وتبادل المعلومات، بل وبدأت تطرح فكرة ارتفاع أسعار الورق وظهور شبكات الحاسب كأداة تكنولوجيا قوية وقادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترهق اقتصاديات الصحف أو بما تستهلكه أيضا من وقت فضلا عن تجاوز مرحلة توزيع الصحيفة من خلال الموزعين والاشتراكات، وبالتالي فالصحيفة الإلكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى القارئ مباشرة online دون المرور بمرحلتي الطباعة والتوزيع وفي ضوء ذلك تستطيع الصحيفة الوصول إلى المتلقي وتزويده بالمعلومات بصورة مباشرة. كما أن سهولة الوصول إلى الصحافة الإلكترونية من قبل المتصفحين عزز من مكانتها ودورها في الحياة اليومية.

ويعد نشر الصحيفة الإلكترونية على الإنترنيت أحد الطرق اليسيرة لتوزيع الصحيفة الإلكترونية والوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين، وقد ثبت أن الصحف الإلكترونية تحضى بدرجة تفضيل عالمية من جانب القراء عند متابعة الأخبار الخارجية في حين مازال القراء يفضلون صحفهم المحلية عند متابعة الأخبار المحلية.

"وجذبت الصحف الإلكترونية قراءً كثيرين لا لكونها تجهز خدمات إخبارية ذات نوعية غاية في الحداثة، بل لأنه يمكن الوصول إلى هذه المحتويات بسرعة كما أنها تقدم بصيغة يمكن من خلالها تأمل الأخبار والحصول على أفكار مستخلصة عنها فضلا عن الإمكانيات التكنولوجية التي تدخل في هذه المسألة والتي تأخذ موقعاً مركزيا ضمن هذه الاعتبارات لذا فان ناشري الصحف الإلكترونية يمتلكون قاعدة من مهارات لإنتاج صيغ إخبارية ذات أوعية متعددة جذابة ولديهم قواعد بيانات لمحتويات الأخبار بحيث يجدها القراء سهلة البحث وحتى التقارير الإخبارية ذات النوعية العالمية سوف لن تكون كافية لصياغة ودعم عملية القراءة إذا وجدت صعوبة في استرجاع تلك المعلومات"[1].

ويحضى اشتراك الصحف الورقية على شبكة الأنترنت باهتمام كبير ومتزايد من قبل مسؤولي الصحف اليومية والدوريات الأسبوعية والشهرية ويخطط بعضهم لأرشفة وتخزين المعلومات التي تنشر في أعداد سابقة بالأنترنت وهدا العمل سوف يتيح للقارئ الإطلاع على مواد صحفية ومعلومات نشرت في الأعداد السابقة وسيتيح فرصا جديدة للباحثين عن معلومات للحصول عليها بيسر وكذلك الاتصال

[1] – محمد فتحي عبد الهادي: الانترنيت وخدمات المعلومات، **المجلة العربية للمعلومات**، المجلد 22، العدد2، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 2001)، ص122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالناشرين ولكن رغم الكم الكبير من الصحف العربية المنتشرة في الأنترنت إلا أن معظمها لا يضم سوى القليل مما نشر في المطبوعات الورقية،كما يلاحظ غياب الربط بين المقالات المنشورة في الأعداد اليومية والأسبوعية بالإضافة إلى أن بعض مواقع الصحف والمجالات لا يجري تحديثها بشكل مستمر وبعضها يعاني من البطء الشديد أثناء الظهور عند الدخول على عناوينها ويمكن القول أن الصحافة الإليكترونية هي الأكثر استفادة من بين وسائل الإعلام العربية من شبكة الويب، لأنها تمكنت من تخطي الحدود الجغرافية للوطن العربي والاستفادة من وسائط شبكة الإنترنت التي قلصت من حجم الرقابة على المنشورات الإليكترونية، ووفرت الأنترنت متنفسا جديدا لأصوات معارضة هنا وهناك، وأصبح من المستحيل على قوانين حجب عيون وأذان المواطنين من متابعتها لأن ذلك غير ممكن في هذا العصر، فمثلا عندما يتجاوز صحف المعارضة في أي بلد الخطوط الحمراء المرسومة لها في قوانينها الوطنية، فإنه بإمكان أجهزة الرقابة في هذا البلد مصادرة المطبوعات الورقية من أكشاك التوزيع، ولكن ليس بمقدورها مصادرة مواضيع الصحيفة بعد نشرها بالأنترنت.[1]

ومما تقدم يمكن لنا طرح المشكلة الآتية: في ظل تزايد عدد الصحف الإلكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية، وفي ظل تزايد عدد متصفحيها بشكل يومي، وأيضا تعدد مواضيعها وسهولة تصفحها عبر مختلف تكنولوجيات الاتصال والإعلام، كل هذه السمات والخصائص وغيرها أصبحت تشكل خطرا كبيرا على مستقبل الصحف الورقية، وهناك من يرى بأن مستقبل الصحف الورقية أصبح محدود جدا، في ظل المؤشرات التي تثبت بأنّ مستقبل الصحافة الإلكترونية سوف يكون أفضل بكثير على مستوى المضامين والتقنيات المعتمدة في الإعداد والإخراج. ومن خلال هذه الدراسة سوف نسعى إلى معرفة العديد من النقاط المهمة وهي:

01- ما هي مراحل تطور الصحافة الإلكترونية؟

02- ما هو واقع الصحافة الإلكترونية في الجزائر؟

03- ما هي مؤشرات انتشار الصحافة الإلكترونية وما هي أم المشكلات التي تعاني منها؟

04- ما هي طبيعة العلاقة الموجودة بين الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية؟

لقد شهد مسار الصحافة الإلكترونية في العالم تطورات كثيرة على مستوى التقنية والمحتوى وسوف نعرض من خلال هذه الدراسة بشيء من التفصيل أهم مراحل تطورها سواء في العالم أو في الوطن العربي أو في الجزائر مع الإشارة إلى عوامل تطورها والمشكلات التي تعاني.

أولاً: مسار تطور الصحافة الإلكترونية في العالم.

[1] – عبد المالك ردمان الدناني: **تطور تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات**، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008)، ص.ص.190.191.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

01-01: **الصحافة الإلكترونية في الجزائر.**

عرفت الجزائر دخول الإنترنت في مارس (1994) رغم أنّ الربط لأول مرة كان في سنة "1993" عن طريق خط هاتفي متخصص دون الاستفادة من خدمات الإنترنت، وفي عام "1994" تم الربط الكامل بشبكة الإنترنت عن طريق كابل من الألياف الضوئية يربط مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني"cerist" قدرت سرعة هذا الربط في البداية بـ"9600 بايت/ثا" وهي سرعة جد بطيئة، وقد تم إقامة المشروع السابق بالتعاون مع منظمة اليونسكو في إطار مشروع إفريقي يعرف بشبكة الإعلام الإفريقي والتي كانت النقطة المحورية للشبكة.

وفي ديسمبر"1997" وبالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات، تم تدعيم هذا الكابل بخط متخصص أخر، بعدها لم يعد الدخول إلي الشبكة محصورا فقط على المؤسسات الحكومية، بل أصبح من الممكن للخواص أن يدخلوا للشبكة إذا استطاعوا توفير جهاز إعلام ألي ومودام وخط هاتفي. وفي نهاية أكتوبر 1998 وبموجب اتفاقية أبرمها مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني "cirist" وهيئة "netsat" الأمريكية تم الربط هذا المركز عن طريق واشنطن بواسطة القمر الصناعي "MAA" بقدرة "1 ميغابيت/ثا"ألي "2 ميغابيت/ثا" مع برمجة مشروع يرمي إلي إقامة خط للاتصال عبر الأقمار البصرية، وخط آخر للربط عبر الأقمار الصناعية لتفادي أي توقف اضطراري مستقبلا للشبكة. ومع زيادة عدد المشتركين في الإنترنت زاد مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني من طاقته إلي "5 ميغابيت /ثا" وسعت الشركة الخاصة "gecos" إلي مضاعفة قدرة ربطها كذلك، وعلى مستوى لمؤسسات الرسمية صادقت الحكومة على مرسوم تنفيذي رقم "98.25" المؤرخ في "1998/07/25" حدد هذا المرسوم شروط الإستثمار في ميدان الإنترنت حيث سمح بإنشاء موزعين وسطاء خواص على غرار مركز البحث العلمي والتقنيين وهم gecos""solinet" "cosnet" "benet work" وبهذا يتم رفع احتكار الدولة ويصل اليوم عددهم إلي ما يفوق "80" موزعا كما أن طاقة الربط وصلت اليوم "34 ميغابيت/ثا [1].

بالنسبة للصحافة المكتوبة، كانت جريدة الوطن الصادرة باللغة الفرنسية هي السباقة في إنتاج نسخة إلكترونية لمثيلتها الورقية ابتداءً من نوفمبر "1997"، أما بالنسبة للصحافة الصادرة باللغة العربية فكانت جريدة الخبر هي الأولى، وهذا في أفريل "1998"وفيما يخص إعداد الصحف الإلكترونية فهناك

[1] Djamel Bouadjimi; **nouvelles technologies de l'information et de la communicationt dévoloppement; l'image de l'algérie à la société de l'information** ; thése de doctorat d'état sciences de l'information et de la communication (faculté des sciences polituques et de la l'information; université d'alger; octobre .2005).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من تستخدم تركيبة "pdf" وهي تركيبة تعطي النسخة نفسها الورقية في شكلها الإلكتروني، أما تركيبة "HTML" فتتميز بالعرض الجميل للصور والمقالات والعناوين، حيث يمكن قراءتها من خلال "navigateur" مثل"internet explorer" إن الدمج بين التركيبتين "HTML" و"PDF" يضمن ويوفر الامتيازات المشتركة .

والملاحظ أن أغلب الصحف الجزائرية على الخط لا تختلف عن نسختها الورقية في المضمون وهناك فقط بعض التعديلات الطفيفة التي نلاحظها على النسخة الورقية .[1] ولكن في السنوات الأخيرة (2012-2015) شهدت الصحف الإلكترونية الجزائرية تطورا ملحوظاً على مستوى الشكل والمضمون، إذ أصبحت هناك خاصية تميزها وهي عملية تحديث الأخبار ومتابعتها عبر فترات زمنية متقاربة خلال اليوم. بالإضافة إلى خاصية التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إذ سمحت هذه الوسائط لجمهور القراء من المشاركة والتعليق على الموضوعات التي تنشر عبر الصحف الإلكترونية. وفيه العديد من الصحف خصصت فضاءات لنشر الآراء والمقالات والأفكار والمشاركة في سبر الآراء بشكل يومي حول ما يحدث في الوطن العربي والجزائر خصوصاً. فهذه السمات وغيرها جعلت من الصحافة الإلكترونية تشكل خطراً على الصحف الورقية في الجزائر.

– تجربة الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

تعد جريدة "Algeria Nterface" هي الجريدة الإلكترونية الأولي عبر شبكة الإنترنت أسسها أحد الإعلاميين "نور الدين خلاصي" صحفي سابق بجريدة "Lanation" وهي في الأصل كانت عبارة عن خطة لإصدار جريدة مستقلة في عام 1996، تقدم التقارير وأخبار حول المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمشاركة وكالة التنمية السويدية "sida" ثم تم التخلي لاحقا عن الفكرة وتحول المشروع إلي التفكير في إنشاء جريدة على شبكة الإنترنت اختارت الجريدة اللغتين الفرنسية والإنجليزية في مجال النشر الإلكتروني، ويري "جوفان " وهو أحد السويديين أنه " لولا الإنترنت لما تمكنا من الصدور أبدا " وتمول الصحيفة من قبل وكالة " سيدا " ومساعدة مركز "ألفا با لم" الدولي.

انطلقت جريدة "ألجيري أنتر فاس" في العمل في نوفمبر "1999" وكان شعارها نقل الأخبار بشكل موضوعي والمحافظة على المبادئ الأساسية لحرية التعبير وحرية الصحافة والدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيز القيم الديمقراطية، وتحولت الجريدة من الصدور من أسبوعين إلي مرة واحدة كل أسبوع.[2]

---

[1] - علي عبد الرحمان عواض: **صحافة الإنترنت في الوطن العربي، الواقع والتحديات**، (الشارقة: كلية الاتصال والدراسات والبحث العلمي ،2006)ص.333.

[2] - هاني راهب: **مجلة العربي**، العدد، 443، أكتوبر، 1995، ص.66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعد تجربة الجزائر في مجال استخدام الإنترنت في عالم الصحافة المكتوبة متأخرة بعض الشيء عن زميلاتها في الوطن العربي، فقد بدأت جريدة الشرق الأوسط على الإنترنت يوم "1995/9/9" وتبعتها بعض الصحف العربية منها مجموعة مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر والتي أنشأت موقعها في 1997/02/16.ويضم نسخا من مواقع ل" الجمهورية، المساء، مصر اليوم" تلتها جريدة "الشعب" في أول أكتوبر "1997" ثم تبعتها جريدة" الأهرام" الصباحية في عام "1998" .

أما الجزائر فكان السبق لجريدة الوطن "Elwatan" باللغة الفرنسية في نوفمبر "1997" ثم جريدة "Liberte" في جانفي 1998 فجريدة اليوم باللغة العربية في فيفري 1998، وتلتها جريدة" الخبر" باللغة العربية وهي أكبر جريدة من حيث التوزيع في الجزائر في ذلك الوقت .[1]

الملاحظ على الساحة الإعلامية الجزائرية تأخر ظهور النسخة الإلكترونية من الصحف الورقية على شبكة الإنترنت مقارنة بالدول العربية، وهذا راجع لعدة صعوبات كانت تعاني منها شبكة الإنترنت من انقطاعات متكررة بالإضافة إلي نقص الفنيين والتقنيين في مجال التحرير على شبكة الإنترنت وهذا ما جعل الصحافة الإلكترونية تتأخر نوعا ما في الجزائر .

والجدول الآتي يوضح تتابع إنشاء المواقع الإلكترونية لأهم الصحف في الجزائر:[2]

الصحيفة	الموقع	تاريخ إنشاء الموقع	الملكية
Elwatan	www.elwatan.com	نوفمبر1997	**مستقلة**
Liberte	www.liberté.alger.com	جانفي1998	**مستقلة**
اليوم	www.elyoum.com	فيفري1998	**مستقلة**
الخبر	www.elkhabar.com	أفريل 1998	**مستقلة**
الشعب	www.ech-chaab.com	جوان 1998	**عمومية**
Elmoudjahid	www.elmodjahid.com	جويلية 1998	**عمومية**
Lematain	www.lematin.dz.com	أكتوبر1998	**مستقلة**
Le soir d'algerer	www.lesoir.com	نوفمبر 1998	**مستقلة**
El acil	www.elacil.com	**مارس** 2000	**مستقلة**

[1]- محمد شطاح: **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا**، (الجزائر:دار الهدى، 2006)، ص.ص.127.125.

[2]- المرجع السابق: ص.128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابتداء من عام 2000 إلي غاية 2015 تعددت الجرائد الإلكترونية الجزائرية على شبكة الإنترنت وفي مختلف التخصصات والميادين وتطورت مواقعها وأصبحت في متناول العديد من الفئات في المجتمع وأصبحت أغلبية الصحف الصادرة بالجزائر سواءً باللغة العربية أو باللغة الفرنسية تمتلك موقعا إلكترونيا عبر النت، بالإضافة إلي الروابط التفاعلية ومواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت فضاءات كبيرة لمختلف فئات الجمهور للتفاعل مع المواد المنشورة عبر الصحف، ومن بين الصحف الموجودة حاليا عبر شبكة الإنترنت نجد:

الخبر، الخبر الأسبوعي، أخر ساعة، الشروق اليومي، النهار الجديد، جزائر نيوز، الشعب، البلاد، الفجر، النصر، حوادث الأخبار، صوت الأحرار، اليوم، الأصيل، المساء، الهداف، الشباك .....وغيرها من الجرائد الإلكترونية اليومية والأسبوعية الناطقة باللغة العربية.

ومن الجرائد الإلكترونية الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر نجد:

"El moudjahid; Elwatan; Horizons; Infosoir; L'authentique; L'echod'oran; L'expression; La Dépêche de kabylie; Lanouvelle république; La tribune; Le buteur; Le courrier d'algérie; Le jeune indépendant; Le jour d'algérie; Le magheb; Le quotidien d'oran; Le soir d'algérie; Liberté.[1]

1-2.الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي.

دخل العالم العربي عالم الإنترنت دون أن يتأخر كثيرا عن العالم، ويمكن أن نعتبر الإنترنت أسرع وسيلة اتصال تبناها العرب بعد أن تبناها الغرب بسنوات قليلة، مقارنة مع انتشار الطباعة والراديو والتليفزيون في الوطن العربي، حيث أخذت المواقع العربية في الشبكة تنمو باستمرار لتشمل أوجها مختلفة للوجود العربي في تقديم الثقافة العربية والإسلامية ابتداءً بالقرآن الكريم بالمكتوب والمسموع والتفاسير المختلفة والحديث النبوي الشريف وتعليم اللغة العربية وآدابها التي تقدمها جهات عربية وغير عربية فضلا عن الوجود الاقتصادي من خلال مواقع المؤسسات المالية والشركات ومواقع البيع على الشبكة والتجارة الإلكترونية .[2]

تعد صحيفة " الشرق الأوسط " أول صحيفة عربية إلكترونية تصدر عبر شبكة الإنترنت وكان ذلك في "التاسع من سبتمبر 1995" وكانت عبارة جملة من الصور المختلفة في ميادين متنوعة، وكانت الصحيفة العربية الثانية التي تصدر عبر شبكة النت، "صحيفة النهار اللبنانية" وذلك يوم" 1يناير

---

[1] – جمال بوعجيمي، بلقاسم بن روان: الصحافة الإلكترونية في الجزائر، واقع وأفاق، **مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم**، الواقع والتحديات، (جامعة الشارقة: كلية الاتصال،22/23/نوفمبر، 2006)، ص.338.

[2] عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)، ص.179.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1996"، ثم جاءت بعدها جريدة "الحياة " في الأول من" يونيو 1996"، و"جريدة السفير" في نهاية العام نفسه.[1]

ثم توالت الصحف العربية في إنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت، حتى أنه لا تكاد دولة تخلو من وجود مواقع لصحفها على شبكة الإنترنت. وإن قليل من الصحف العربية وثقت مادتها على الأقراص الصلبة "CD" منها الحياة التي تقدم محتوياتها على شكل نصوص قابلة للتعديل والتخزين من جديد بعد الإسترجاع من دون أي تغيير للنصوص الأصلية المحفوظة على القرص المدمج، وقد بدأت عملية التوثيق منذ عام "1995" باسم أرشيف الحياة الإلكتروني، أما صحيفتا السفير والنهار اللبنانيتان فهما توفران محتوياتهما على شكل صور للحقبة السابقة ونصوص قابلة للتعديل والتخزين للحقبة الحديثة، وقد أعلنت الصحيفتان مبادرة توثيق محتوياتهما إلكترونيا خلال ندوة حول وسائل الإعلام متعددة الوسائط عقدت في بيروت في "11"تموز.1997". [2]

ولكن ما يحصل حاليا عبر شبكة الإنترنت في الصحافة الإلكترونية العربية غير ما هو كان حاصل في الماضي، حيث عرفت الصحافة الإلكترونية العربية تطورا مذهلا في عناصر التفاعلية والروابط الموجودة عبر مواقعها كما أنها تطورت من حيث الإخراج والتصميم الفني .

وبالرغم من تنامي أعداد الصحف العربية على شبكة الإنترنت إلا أن بعض الدراسات تشير إلي أنه رغم الحضور الواضح لهذه المطبوعات الإلكترونية إلا أنه حضور لا يتماثل مع النمو الهائل للمطبوعات الإلكترونية عالميا، خاصة فيما يتعلق بتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية وعدد الدول والسكان في الوطن العربي، حيث تواضع نسبة مستخدمي الإنترنت العرب قياسا إلي العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي ويضاف إلي محدودية الصحف الإلكترونية العربية محدودية الاستخدام الأمثل لإمكانيات النشر الإلكتروني الذي توفره شبكة الإنترنت.[3]

يتضح مما سبق أن الصحافة الإلكترونية العربية تواجهها عدة تحديات تعوق تميزها ومنافستها لمثيلتها الأجنبية وأهم هذه التحديات :

- ضعف عائد السوق "القراء والمعلنين".
- عدم وجود صحفيين وتقنيين مؤهلين لإدارة وتحرير الطبعات الإلكترونية.

---

[1]- السيد بخيت: **الصحافة الإلكترونية العربية إلي أين ؟**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2000)، ص.121.

[2]- عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص.207.

[3]رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الإلكترونية**، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص.ص.117.116.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المنافسة الشرسة من مصادر الأخبار والمعلومات العربية والدولية والأجنبية التي أصدرت طبعات إلكترونية منافسة باللغة العربية .
- عدم وضوح مستقبل النشر عبر شبكة الإنترنت في ظل عدم وجود قاعدة جماهيرية واسعة.[1]

- بعض الصحف العربية الموجودة حاليا عبر شبكة الإنترنت:

الصحيفة	بلد الصدور
الحياة	**لندن**
الشرق الأوسط	**لندن**
صوت العروبة	**الولايات المتحدة**
الرياض	**السعودية**
الأهرام	**مصر**
الرأي العام	**الكويت**
النهار	**لبنان**
مجلة العربي	**الكويت**
بوابة العرب	**الكويت**

3-.تطور الصحافة الإلكترونية في العالم:

منذ خمسين عاما كانت الصحف ترسل عبر موجات الراديو إلي عشرات الآلاف إلي المنازل عن طريق أجهزة الفاكس، وكانت النسخة تكلف من خمسين إلي مائة دولارا كما عرفت الصحافة محاولات لإرسال الصحف بطريقة الفيديو تكس (videotex) في بداية الثمانينات وذلك باستخدام خطوط التليفون ليتم استقبالها على شاشات التليفزيون أو شاشات الكمبيوتر في المنازل مقابل اشتراك شهري، ولكن انخفاض وضوح الصورة، بالإضافة إلي بطء الاستعراض جعل قراءة الصحف عملية صعبة، وكان استقبال الورقية أرخص كثيرا من استقبالها بهذه الطريقة، كما بدأت بعض الشركات في الثمانينات مثل كمبيوسرف Compuserve) في تقديم طبعات إلكترونية من الصحف القومية في الولايات المتحدة في إطار تجريبي، ولم تستمر هذه المحاولات بسبب تكلفتها العالية .[2]

---

[1]- http://www.emeraldinsight.com/0002-253x.htm.

[2]- حسني محمد نصر: **الأنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية**، (العين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003)، ص.13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول "شيدين " إن عام "1981" يمثل أول بداية حقيقية لظهور الصحافة الإلكترونية الشبكية عندما قدمت " كومبيوسيرف" خدماتها الهاتفية مع"11" صحيفة مشتركة في "الأسوسيتد برس" وكانت أول صحيفة تقدم خدماتها للجمهور هي "كولومبس ديسباتش" أما الصحف الأخرى فتشمل أيضا واشنطن بوست" و"نيويورك تايمز" إلا أن هذه الخدمة توقفت في "1982" بعد انفضاض الشراكة، تبع ذلك ظهور الخدمات الصحافية في قوائم الأخبار الإلكترونية " Bulltin Boardsystem " "BBS" في سنوات "1985" إلي "1988" وقد تواجدت صحف مختلفة في هذا النظام مثل "هاملتون سبيكتاتور " من أنتاريو بكندا، وفي عام "1987" ميد لسكس نيوز في ماسوشيتش موقعا مماثلا.[1] وقد تضاربت الآراء حول أول جريدة إلكترونية تصدر في عالم عبر شبكة الإنترنت، وبهذا نجد عدة اختلافات بين المفكرين في ذلك .

وبانتشار الأنترنت في التسعينيات بدأت الصحف في التواجد على شبكة الإنترنت وساعد ذلك عدة أسباب:

- أن الصحف المطبوعة كانت تعاني من الانخفاض المستمر في معدلات القراءة .
- زيادة تكلفة الإنتاج والتوزيع.
- انخفاض عائدات الإعلان بعد تحول المعلنين إلي وسائل إعلان أخرى.

وكانت دوافع التي قادت الصحف المطبوعة إلي الدخول عالم النشر الإلكتروني وإصدار طبعات إلكترونية هي :

- أن الصحف أرادت أن تحجز لها مكانا على الطريق السريع للمعلومات إلي حين تقرر كيف يمكنها تحقيق ربح مادي عن طريق النشر الإلكتروني .
- أن بعض الصحف دخلت إلي هذا المجال تخوفا من أن تسبقها الصحف المنافسة.

ففي أوائل التسعينيات اتجهت الصحف إلي البحث عن وسائل لتوزيع المعلومات إلكترونيا، فأرتبط بعضها بشركات تقديم خدمات الإنترنت، وجرب البعض الأخر إرسال نسخ بالفاكس إلي القراء، وتقديم نشرات موجزة على أجهزة الكمبيوتر، بالإضافة إلي محاولات أخرى لإرسال الخدمة الصحفية باستخدام الأقمار الصناعية والبريد الإلكتروني واستمرت هذه المحاولات على هذا النحو حتى ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية الذي أدخل الصحافة عصر لتوزيع الإلكتروني الجماهيري .[2]

---

[1]- علي عبد الرحمان عواض: **صحافة الإنترنت في العالم العربي، الواقع والتحديات**، (الشارقة: كلية الاتصال والدراسات والبحث العلمي، 2006)، ص.182.

[2]- رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص.114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في بداية التسعينيات بدأت المؤسسات الصحفية تترك خدمات الفيديو تكس إلي الخدمات الكومبيوترية الشبكية بالطلب الهاتفي من خلال أميركا أونلاين وبرودوغي وكمبيوسرف، وفي عام "1990" ظهر في سيرين بسويسرا أولا النماذج التجريبية للويب التي انطلقت في العالم اللاحق، وحتى إلي هذا التاريخ"1991" لم تكن هنالك أية صحيفة على الإنترنت، ومن أبرز الجهات الصحفية التي أنشأت موقعا على شبكة أميركا أونلاين هي "شيكاغو أونلاين " في عام "1993" كأول صحيفة صدرت بواسطة شيكاغو تريبون وفي العالم اللاحق "1993" استضافت شبكات كمبيوسيرف وأميركا أولاين عددا جديدا من الصحف، وبحسب "كاواموتو" فإن موقع الصحافة الأول على الإنترنت انطلق في نوفمبر "1993" في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة "فلوريدا " هو موقع" بالو التواونلاين palo alto) وألحق به موقع أخر في "19 يناير 1994" هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة التي تنشر بانتظام على الإنترنت.[1] وهناك من يري بأن أول جريدة إلكترونية تصدر على شبكة الإنترنت هي صحيفة (هيلز نبورج داجبلاد) السويدية، حيث تعد السويد من الدول التي لها نشاط كبير في الإنترنت مثل الولايات المتحدة وكندا. في حين يرى البعض الأخر أن صحيفة "تريبيون"Tribune" الأمريكية التي تصدر من ولاية نيو مكسيكو أول صحيفة ورقية تخرج للإنترنت كما ذكرنا سابقا، كما تعد صحيفة "يوإس إيه توداي" "USA Today" الأمريكية اليومية أول صحيفة كبرى تخرج إلي الإنترنت مستخدمة النص الفائق .[2]

وفي عام 1993 كان هناك "20" صحيفة وعدد قليل من المجلات والنشرات تنشر إلكترونيا وبمرور الوقت، وفي منتصف التسعينيات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة .

في أبريل من عام "1996" أعلن اتحاد الصحافة الأمريكي "NAA" أنه أصبح هنالك "175" صحيفة يومية في أمريكا الشمالية موجودة على الشبكة والعدد الموجود في أنحاء العالم يبلغ "775" إصدارة صحافية وقد بلغ عدد الصحف الإلكترونية حوالي "3250" موقعا بحسب إحصاء مجلة The publisher editor"" وفي عام "1999" أصبح هناك "2800" موقعا صحفيا حول العالم بحسب إحصاء ذات الجهة، وقد وصل عدد الصحف الإلكترونية إلي "5 ألاف " صحيفة في إحصاء مماثل في عام "2004" أو أكثر بكثير من ذلك .[3] **شكل يوضح عدد الصحف في العالم .**[4]

---

[1]- علي عبد الرحمان عواض: مرجع سابق ،ص.178.

[2]- رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص.114.

[3]- علي عبد الرحمان عواض: مرجع سابق،ص.179.

[4]- حسني محمد نصر: مرجع سابق ،ص.93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السنة	عدد الصحف الإلكترونية
1993	20
بداية 1996	154
أكتوبر 1996	1562
منتصف 1997	3622
نهاية 1997	4000
2002	5000
2004	أكثر من 5000

خلال هذه المراحل المختلفة مرت الصحافة الإلكترونية الشبكية بعدة مراحل يطلق عليها فن " كروسبي "vin crosbie" الموجات الثلاث وقد طرح رؤية خاصة بمراحل تطور الصحافة الإلكترونية الشبكية في المؤتمر الثالث لصحافة الإنترنت لعام 2001 بجامعة تكساس بأوستن أطلق عليه الموجة الثالثة لصحافة الإنترنت الشبكية، يري فيها أن تاريخ هذه الصحافة ظل محل شد وجذب في أحقية التحكم على الشبكات بين ملاك المؤسسات الإعلامية والشبكات من ناحية أخرى وعلى مدى عشرون عاما هي عمر هذه الصحافة الناشئة تخلص الجمهور من حالة السلبية والتغذية من طرف واحد إلي حالة المشاركة، والمؤسسات الإعلامية التي استوعبت هذه النقلة هي وحدها التي استمرت في العمل .

ثانيا: مؤشرات انتشار الصحافة الإلكترونية وأهم المشكلات التي تطرحها.

2-1. مؤشرات الانتشار.

لقد رسخت الصحافة الإليكترونية وجودها عبر هذا الزمن القصير نسبيا وأصبح لها تقاليدها ومعاييرها الخاصة بها، والأكثر أهمية إنها استطاعت أن تستقطب جمهورا واسعا على حساب جمهور الصحافة التقليدية هذا ما تعكسه العديد من المؤشرات :

- النمو الهائل في أعداد الصحف والمواقع الإخبارية وذات الصلة على شبكة الإنترنت وكذلك أعداد زوار وجمهور هذا النوع من الصحافة.

- أغلب وسائل الإعلام والصحف التقليدية أنشئت لها مواقع على شبكة الإنترنت وراحت تقدم موادها وخدماتها لمستخدمي الإنترنت وتفسح مساحات واسعة لهذا الأمر، بل إن بعض الصحف التقليدية الكبرى مثل صحيفة "كريستيان ساينس مونتر" قد أغلقت طبعتها الورقية واكتفت بوجودها من خلال صحيفة إليكترونية على الإنترنت والشيء نفسه مع صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية.

- نزوع الصحف التقليدية "المطبوعة " إلي استعارة بعض من خصائص وسمات الصحافة الإليكترونية لغرض المواكبة والمنافسة مثل النزعة نحو زيادة المادة البصرية أو ما يسمي بالصحافة البصرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

visual journalism، وكذلك طريقة تصميم وإخراج الصحف التي باتت تشبه بمنظر صفحاتها الأولي مواقع الإنترنت من حيث الترتيب والمحتوى وأسلوب إشارات لما تتضمنه الصفحات الداخلية من مواضيع توضع في مربعات على الصفحة الأولي.[1]

2-2. أهم المشكلات التي طرحتها:

1- إن النشر عبر شبكة الإنترنت يمكن أن نعتبره منفذا للممنوعين من إصدار صحف ورقية أو امتلاك محطات فضائية، ويدخل في هذا الإطار الأحزاب والجماعات الضاغطة والفصائل السياسية التي يمكن أن تؤسس لها موقعا على الشبكة وتنشر من خلاله ما تريد .

2- قضية الرقابة على المادة الصحفية المنشورة، ذلك لأن المادة المطبوعة ورقيا يمكن مراقبتها ووضع كتابها تحت إطار المحاكمة في داخل الوطن، أو النفي والسجن وغيرها من العقوبات التي قد يتعرض لها الصحفيون أو المؤسسة الإعلامية .

3- إن النشر عبر الصحف الإليكترونية يعتبر ذلك تدعيما لمبدأ حرية الصحافة سواء على القطر الوطني الجزائري أو على المستوى العربي والعالمي، إذ من خلالها يمكن النشر بحرية بعيدا عن المعايير التي يلتزم الصحفي أو المحاذير التي ترد في ذهنه وهو يكتب .

4- يعتبر البعض أن النشر عبر شبكة الإنترنت سيلغي مسألة خصوصية النظم الصحفية من حيث طرق إصدار الصحف أو التأمين المالي أو تحديد من هم الذين يعملون في الصحيفة أو علاقة الصحيفة بالسلطة السياسية في الدولة التي تصدر فيها وبالتالي هل يمكن أن يؤدي ذلك إلي نظام صحفي واحد يتسم بالعالمية وتحكم خصائصه كل الصحف المنشورة عبر الشبكة بصرف النظر عن اللغة التي تصدر بها والمكان الذي تبث منه والأطقم القائمين عليها والفلسفة الحاكمة لسياسة المؤسسة الإعلامية .

5- إن النشر عبر شبكة الإنترنت سيحول دون احتكار جماعات قليلة في كثير من دول العالم الثالث لمطابع وأجهزة التوزيع والتسويق للصحف التي تصدر في هذه الدول.

6- النشر عبر الشبكة سيلغي المصطلحات التي دأب الأكاديميون في شرحها وتحديد خصائصها مثل الصحف الإقليمية أو الصحف القومية أو الصحف الدولية باعتبار أن الصحيفة التي تنشر عبر الشبكة تغطي هذه الأرجاء جميعا.

7- إن النشر عبر شبكة الإنترنت سيؤثر على كم القراء الذين يتعرضون للصحف الورقية بمعني ستصبح الصحف الإليكترونية بديلا لكثير من القراء عن الصحف الورقية .

---

[1]- جاسم محمد الشيخ جابر: **الصحافة الإليكترونية العربية، المعايير الفنية والمهنية**، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، (البحرين: جامعة البحرين، 7.9 أبريل، 2009) ص.394.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- إن النشر عبر شبكة الإنترنت والذي يجوب المعمورة الكونية سيمثل اتصالا ثقافيا وحضاريا بين شعوب الأرض من أجل التواصل والحوار بين الثقافات والأديان.

9- إن النشر عبر النت سوف يعرف خروقات وتجاوزات فيما يخص حقوق المؤلف التي يمكن انتهاكها بسهولة كبيرة جدا في ظل التطور التكنولوجي الرهيب .

10- إن النشر الإليكتروني رغم انتشاره الكبير عالميا وعربيا ومحليا إلا أنه لن يستطيع القضاء على الصحف الورقية نظرا لميزات وسمات كل وسيلة اتصالية ووظائفها في الحياة الاجتماعية، كما أنه لم توجد وسيلة إعلام قضت على الوسيلة السابقة لها، وإنما تعايشت معها في ظل خصوصية كل واحدة، كما أن بعض الصحف الإليكترونية تتطلب جهاز كمبيوتر وهذا أمر من الصحف أن يتاح لكل القادرين على القراءة، بينما الصحيفة الورقية فهي تتاح لكل هؤلاء، كما أن مطالعة الصحف الإليكترونية يتطلب ظروفا أصعب من قراءة الصحيفة الورقية فهذه الأسباب وأخرى قد تكون كافية للبرهان على أن التطور التي تشهده الصحف الإليكترونية لا يمكن أن يضع حدا لانتشار الصحف الورقية .

ومع تطور وسائط الاتصال والإعلام الحديثة نلاحظ بأن ذلك في خدمة الصحافة الإليكترونية مما يزيد من حدة انتشارها بأشكال مختلفة وهذا ما قد يثبت أو ينفي الفرضيات التي طرحت من قبل والإجابة عن ذلك تتطلب من الباحثين مستقبلا توضيح ذلك في بحوث أكاديمية.

ثالثا: خدمات الصحافة الإلكترونية.

3-1. خدمات الصحافة الإلكترونية.

تتنوع خدمات الصحف الإليكترونية بتنوع أشكالها ومواضيعها ومجالاتها عبر شبكة الإنترنت فقد تجتمع هذه الصحف على بعض الخدمات المشتركة ولكن قد توجد خدمات تتيحها هذه الصحيفة لا توجد في صحيفة أخرى وهذا على حسب إمكانات الصحيفة ومن بين هذه الخدمات التي تقدمها الصحف الإلكترونية للقراء نجد مايلي:

- **خدمة البحث**: حيث تتيح الصحيفة الإليكترونية لمستخدميها خدمة البحث داخلها أو داخل شبكة الويب، وبعض هذه الصحف يتيح هذه الخدمة لفترة زمنية محددة أو أقل أو أكثر، وتقدم بعض الصحف رؤوس الموضوعات ثم تطالب بالحصول على رسوم مالية محددة إلي تفاصيل الموضوع، وبعض الصحف تشترط الدخول على مزود الخدمة الخاص بالمؤسسة لإتاحة خدمة البحث، وتتفاوت قوة وكفاءة خدمة البحث من صحيفة إليكترونية إلي أخرى، بل وتختفي هذه الخدمة من بعض مواقع الصحف العربية .[1]

[1]- حسيني محمد نصر: الإعلام والإنترنت والصحافة الإليكترونية، مرجع سابق، ص.ص.112.111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

–خدمة البحث في الأرشيف: بإمكان قراء الصحف الإلكترونية العودة بكل سهولة إلي الصحف الإلكترونية للبحث في أرشيفها وعن الأعداد السابقة والإطلاع عليها دون عوائق أو صعوبات كما يمكن للقراء التفاعل عبر الروابط التفاعلية الموجودة عبر موقع الجريدة لتقديم النقد والردود والمشاركة في استطلاعات الرأي وغيرها من الخدمات .[1]

– **خدمة قراءة عدد اليوم أو الأمس من النسخة المطبوعة:** وتقتصر هذه الخدمة على الصحف الإليكترونية الكاملة " المختلفة عن الصحيفة الورقية " إذ يتيح الموقع للمستخدم إمكانية مطالعة النسخة الورقية وما بها من موضوعات مختلفة إلي حد كبير عن محتويات الصحيفة الإلكترونية، فعلي سبيل المثال تقدم صحيفة " يو أس أي توداي" الأمريكية هذه الخدمة تحت عنوان "" print edition ضمن ما تقدمه من خدمات مرتبطة بالصحيفة الورقية وتتيح فيها تصفح عدد اليوم والأمس.[2]

– خدمة البريد الإلكتروني: وتختلف هذه الخدمة من صحيفة إلي أخرى، إذ يقتصر الأمر في الصحف الصغيرة على إتاحة الفرصة أمام المستخدم لتوجيه رسائل إلكترونية إلي محرري الصحيفة أما الصحف الإلكترونية الكبيرة فأنها توسع من نطاق هذه الخدمة لتقدم خدمة إنشاء بريد إلكتروني شخصي على الموقع يمكن المستخدم من إرسال واستقبال الرسائل البريدية على أي جهاز كمبيوتر متصل بشبكة النت في أي وقت كما تقدم نشرة إخبارية يتم إرسالها يوميا للمستخدم على عنوان بريده الإلكتروني تتضمن ملخصات الأخبار وخدمات ملخصة أخرى، وتهدف الصحيفة الإلكترونية من وراء ذلك إلي ربط المستخدم بالموقع أطول فترة ممكنة خلال الاستخدام حتى لا يغادره للقيام بأنشطة البريد الإليكتروني من مواقع أخرى .[3]

–خدمة تقديم الإعلانات للصحيفة المطبوعة :من خلال نشر أسعار الإعلانات في الصحيفة الورقية وطبيعة الخدمات الإعلانية التي تقدمها، بالإضافة إلي سبل الاتصال بقسم الإعلانات وطلب نموذج نشر إعلان بالصحيفة.

– خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية :وهي خدمة تقدمها الصحيفة الإلكترونية للصحيفة الورقية تتيح من خلالها للمستخدم الاشتراك في الصحيفة الورقية، من خلال تقديم المعلومات الخاصة بالاشتراك بطريقة سهلة، وتسديد الرسوم باستخدام بطاقات الائتمان .[4]

---

[1]– عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإليكترونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص.ص.115.114، بتصرف .

[2]– رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص103.

[3]– حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص، 118.

[4]– رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص، 103.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خدمة مجموعة الحوار: وهي خدمة تقدمها الصحيفة للمتصفحين للتعبير عن أرائهم في القضايا والموضوعات التي يهتمون بها والمستمدة مما تنشره الصحيفة من أخبار وتقارير ومقالات، وتقدم الصحيفة الإلكترونية عددا كبيرا ومتغيرا وبشكل يومي من مجموعات الحوار أو النقاش التي يمكن للمتصفح الدخول إليها وقراءة أراء الآخرين والإدلاء برأيه في الموضوع المطروح.[1]

– السرعة والحرية في الحصول على الموضوعات التي يحتاجونها القراء في حياتهم اليومية والعلمية، وقد تكون هذه المعلومات والبيانات من المستحيل الحصول عليها من الصحافة الورقية، كما تتوزع وتتشعب المواضيع من رياضية وسياسية واقتصادية وثقافية ودينية وترفيهية مما يفتح الباب أمام القراء للاختيار ما يتماشي مع رغباتهم واحتياجاتهم الشخصية ولهذا تعد الصحف الإلكترونية الأكثر تنوعا وشمولا وتفاعلا من الصحف المطبوعة.[2]

– خدمة الإرشاد إلي الموضوعات المهمة: وتختلف مسميات هذه الخدمة من صحيفة إلي أخرى، إذ تطلق عليها صحيفة"يو أس أي تو داي " الأمريكية الموضوعات الساخنة وتطلق عليها صحيفة واشنطن بوست الأخبار المهمة، بينما تطلق عليها صحيفة واشنطن تايمز خدمة آخر الأخبار، وأيا كانت التسمية فإن هذه الخدمة تقدم للمستخدم عناوين أهم الأخبار من وجهة نظر الصحيفة التي يمكن أن يطالعها على الفور دون الدخول في تفاصيل الموقع وهي خدمة إرشادية في المقام الأول ترشد القارئ إلي أحدث وأهم الأخبار.

– **خدمة خريطة الموقع**:وتعني هذه الخدمة تقديم محتويات الموقع بطريقة مبسطة وسهلة للمستخدم خاصة إذا كان الموقع مزدوجا بالتفاصيل والخدمات مثل مواقع الصحف الإلكترونية الكبيرة.

– خدمة الإجابة عن الأسئلة: وتتضمن هذه الخدمة الإجابات عن الأسئلة التي يمكن أن يطرحها المستخدم حول طريقة الإستعراض أو المشكلات التي قد يواجهها أثناء استعراض الموقع وتماثل هذه الخدمة خدمة المساعدة التي يتم تزويد برامج الكمبيوتر بها.[3]

– خدمة الربط بالمواقع الأخرى: وفي هذه الخدمة تقترح الصحيفة على المستخدم عددا من المواقع التي تراها مهمة له، وغالبا ما تكون هذه المواقع ذات صلة بالصحيفة، أو بينها وبين الصحيفة اتفاق على تبادل اقتراح المواقع على المستخدمين.

– خدمة الوظائف المتاحة في الصحيفة: وفيها تقدم الصحيفة الشواغل المتاحة فيها سواءً للصحفيين أو المراسلين أو الفنيين وكيفية التقدم لها وشروط شغلها وتأخذ هذه الخدمة مسميات متعددة

---

[1]– حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص، 104.

[2]– عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص، 115.

[3]– حسني محمد نصر: مرجع سابق ،ص، 121.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثل "job at usa today" في "اليو أس أي توداي" و " jobs ;joinus" في صحيفة الواشنطن بوست.[1]

رابعا: التحديات التي رفعتها الصحافة الإلكترونية في وجه الصحافة الورقية :[2]

- إمكانية إضافة الوسائط المتعددة " multimidia " إلى جانب النص والأحرف، حيث يمكن إضافة الصوت والصورة والفيديو وغيرها من التأثيرات، فالخبر يقدم بكل تفاصيله الصوتية والمرئية والألوان عكس ما هو موجود في الصحف الورقية .

- الصحف الإلكترونية تكون سباقة للتحديث، مما يجعلها سباقة في نشر الأخبار والمعلومات لحظة وقوعها وشتان الفرق في أن يجد القارئ نفسه أمام الحدث لحظة وقوعه، وفي أن يجد القارئ نفسه منتظرا صدور الصحف المطبوعة في نسختها الورقية. وخير دليل على ذلك هو إطلاعنا على أخبار اليوم قبل صدور النسخة الورقية. في الجزائر مثلا بإمكان القارئ معرفة أخبار اليوم الموالي في منتصف الليل، قبل نزول النسخة الورقية للأسواق .

- إمكانية تشخيص الصحف لكل قارئ على حدا، وذلك على حسب ميوله واهتماماته الشخصية، فيمكن للقارئ أن يصمم الصحيفة الإلكترونية الخاصة به ويحدد نوعية وكم الأخبار والمعلومات التي يريد معرفتها دون غيرها من دون تضييع الوقت والجهد.

- إمكانية التفاعل مع القارئ، فالقارئ هنا يستطيع التحاور والمناقشة وإبداء الآراء مع الكتاب والنقاد والقراء الآخرين حول نقاط مختلفة .

- إمكانية تطوير الإعلان واستغلال الإعلانات بشكل أفضل، حيث يمكن إدخال التجارة الإلكترونية المباشرة من موقع الجريدة على الشبكة إلي موقع المعلنين دون عناء .

- إمكانية الإطلاع على الأرشيف الإلكتروني للأعداد السابقة من الصحيفة بكل يسر وسهولة عبر قاعدة البيانات الخاصة بالجريدة .

- التغيرات التي طرأت على عناصر العملية الاتصالية، فثمة تغيرات ستحدث وتؤثر على كافة أطراف العملية الاتصالية (الرسالة، القائم بالاتصال، الشكل العام للوسيلة، المستقبل، التغذية الراجعة)

- يرى العديد من المفكرين أن الإنترنت لن تقض على الصحافة الورقية المطبوعة وذلك لما يلي:

---

[1]- المرجع السابق،ص، 122.

[2]- حسنين شفيق: **الإعلام الإلكتروني**، (القاهرة: دار الكتب العلمية، ط2، 2006)، ص.ص.39.58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– لم توجد وسيلة إعلامية قضت على الوسيلة السابقة عليها، إنما تعايشت معها في ظل خصوصية كل واحدة .

– قراءة الصحف الإلكترونية تتطلب ظروفا أصعب من قراءة الصحف العادية إذ يمكن أن تقرأ الصحيفة الورقية في المنزل أو العمل أو القطار، أو في أي مكان تتوافر فيه متطلبات القراءة، بينما الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لقراءة الصحيفة الإلكترونية من خلال جهاز الكمبيوتر الذي يتطلب مكانا خاصا علما بأن التكنولوجيا الحديثة قد أو جدت الحاسب المحمول الذي لا يتطلب أن يكون ثابت في مكان مستقر بل متحرك مع صاحبه.

– تعود الأجيال الحالية عبر سنوات طويلة على قراءة الصحف الورقية المطبوعة، وهذا يجعل من الصعب التخلي بين يوم وليلة عن هذه العادة.

– وفي ظل تطور الإنترنت وتطور الصحافة الورقية المطبوعة سوف يحدث نوع من التعايش بين الصحافة الإلكترونية وشقيقتها الورقية، وسوف تصبح الأولى قاعدة للثانية وسوف تساهم الصحافة الإلكترونية في دعم الصحافة الورقية وانتشارها أكثر لأن الأصل هو الصحافة الورقية، ولهذا إلغاءها يعد أمرا صعبا للعديد من الأسباب " صحية، نفسية، تجارية، معلوماتية ....".

خامسا: العلاقة بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية.

5–1. مستقبل العلاقة بين النوعين من الصحافة.

المتتبع لتطور وسائل الاتصال والإعلام عبر العصور والمراحل التاريخية يصل في النهاية إلي تأكيد فرضية أن ظهور وسيلة اتصالية وإعلامية جديدة لم ينفي أو يقضي على الوسيلة التي سبقته بالظهور، وإنما ظهور الوسيلة الجديدة يكون دعما وتطويرا للوسيلة التقليدية، فظهور الصحافة الورقية وتطورها في العالم يعتبر حدثا في تطور وسائل الاتصال والإعلام حيث قدمت الصحافة المطبوعة العديد من الخدمات للجماهير والشعوب والدول، حيث كانت رمزا لحرية التعبير والرأي ونشر مبادئ الديمقراطية بين الشعوب، والدفاع عن حقوق الإنسان، كما أنها كانت وسيلة في تحرير العديد من الشعوب من خلال إسماع صوت الثورة في العالم. وبعدها مباشرة ظهر الراديو والذي يعتبر قفزة مدهشة في تطور وسائل الإعلام الجماهيرية، وهناك من كان يظن بأن ظهور الراديو سوف يقضى على الصحف المكتوبة بشكل نهائي، ولكن ما حدث هو العكس تماماً. فتميز الصحف المكتوبة بسمات وخصائص عن وسيلة الراديو جعل لها مكانة خاصة لدى القراء. فالصحيفة تركز على التفاصيل والتحاليل، أما الراديو فيعتمد على الصوت والاختصار في تقديم الأحداث والأخبار، وبهذا يكون الراديو قد ساهم بشكل أو بآخر في الحفاظ على مكانة الصحف المكتوبة لدى جمهورها الخاص. والشيء نفسه حدث مع ظهور التليفزيون وتطوره الذي انتقل بنا من عالم الصوت والمطبوع إلي عالم جديد يختلف عن الوسائل التي سبقته حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جمع بين الصوت والصورة المتحركة والألوان وغيرها من تقنيات إرسال واستقبال الصورة، وأحدث التلفزيون ضجة كبيرة أثناء ظهوره وخصوصا عندما أصبح بالألوان، ولكن رغم ما قدمه التليفزيون من خدمات كبيرة للجماهير اعتمادا على تقنيات إخراج عالية وفنيات في التقديم وجمعه بين الصورة المتحركة والصوت إلا أنه لم يقض على خدمات الراديو وأصبح هذا الأخير ينفرد بخصائصه عن التليفزيون، وهذا ما يحدث اليوم بظهور الإنترنت وتعدد خدماتها وظهور عبر مواقعها ما يسمي بالصحافة الإلكترونية التي أصبحت منتشرة بحجم كبير عبر مواقع الإنترنت. فأغلب الجرائد الموجودة اليوم في العالم في شكل مطبوع تمتلك نسخة إلكترونية، وهناك جرائد إلكترونية بحتة. وهناك جرائد تخلت عن نسختها الورقية بمجرد وجودها على شبكة الإنترنت، وهذا ما يطرح تساؤلات عديدة تتطلب الإجابة عنها، هل يمكن للصحافة الإلكترونية أن تلغي وجود إمبراطورية الصحافة المكتوبة؟. لماذا الحديث عن مستقبل الصحف المطبوعة في ظل انتشار الصحف الإليكترونية، ونحن نعلم بأنّ التاريخ يشهد على أن ظهور وسيلة اتصالية أو إعلامية لم تلغي الوسيلة التي جاءت بعدها.

وقبل بيان العلاقة بين كل من الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية ينبغى ايضاح حالة الصحف الورقية قبيل وأثناء ظهور الصحافة الإلكترونية، فقد أكد كثير من الباحثين أن الصحف الورقية تشهد أزمة في الوقت الراهن، نظرا لشراسة المنافسة بينها وبين القنوات التليفزيونية الفضائية، أو لظهور منافسين على الساحة الإعلامية.

5-2. مظاهر أزمة الصحف الورقية:

- اختفاء عدد من الصحف المطبوعة على مستوى العالم بشكل عام، وفي الولايات المتحدة وأوروبا الغربية بشكل خاص، أو اندماجها مع صحف أخرى، وبالرغم من أن عدد الصحف التي اختفت مازال قليلا قياسا بعدد الصحف في الولايات المتحدة، إلا أن ذلك يعد مؤشرا على إمكانية اختفاء الصحف المطبوعة خلال العقدين القادمين، وهذا ما حدث مع جريدة الواشنطن بوست التي أعلنت عن التوقف عن إصدار نسختها المطبوعة.

- تناقص توزيع الصحف، وهذا ما أكدته الدراسات التي أجريت على الولايات المتحدة وأوروبا أيضا خلال فترة التسعينيات، وبالرغم من أن تقرير الرابطة الدولية للصحافة يشير إلي أن سوق الصحافة الأمريكية قد شهد استقرارا نسبيا مع تناقص قليل في التوزيع خلال عام "2000" إلا أنه لا يمكن القول اعتمادا على هذا التقرير أن الصحافة الأمريكية تواجه خطر تناقص التوزيع.[1]

[1]- سليمان صالح: مستقبل الصحف المطبوعة في ضوء تطور تكنولوجيا الاتصال، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** (القاهرة: كلية الإعلام، ع13، أكتوبر، 2001)ص.107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– تناقص دخل الصحف من إعلانات، حيث تشير دراسة نشرتها مجلة كولومبيا للصحافة أن حجم الإنفاق الإعلاني على شبكة الإنترنت قفز من "1.9 مليار دولار عام 1998 إلي 4.6 مليار دولار في أواخر 1999" وقد تعرضت الصحافة العربية المطبوعة لعدد من التحديات في فترة التسعينيات من القرن الماضي أهمها ظهور الفضائيات العربية، وتطور وسائل متخصصة في الإعلان، ويقدر حجم الإنفاق على الإعلان في الوطن العربي حوالي 2 مليار دولار سنويا، كانت حصة الصحف منها "42% "والتليفزيون 38% ،والمجلات 15%، والراديو 2%، واللوحات3%، أما الإنترنت فينفق عليها من الإعلان في الوطن العربي حتى اليوم لا يزيد عن 5%.[1]

– نمو الصحافة الإليكترونية والخدمات الإخبارية على شبكة الإنترنت، حيث ظهرت مواقع يصعب حصرها لصحف على الإنترنت، وازداد حجم الإستثمارات في هذا المجال ففي تقرير أمريكي بين أن حجم الإستثمارات التقنية في عالم الاتصالات والمعلومات زاد بنسبة 6% عام 2004 يوازي 1.9 تريليون دولار بعد أن حققت الأرباح في هذا المجال أرباحا كثيرة، ويشير التقرير إلي زيادة إعتماد الشركات التجارية علي البريد الإليكتروني بنسبة 30%. [2]

– قلة عوائد التوزيع، حيث من المعروف في عالم الصحافة أن التوزيع يساهم بما نسبته 25% من إجمال تكلفة إنتاج الصحيفة وطباعتها، والملاحظ أن هذه النسبة بدأت تتآكل وتقل بسبب زيادة تكلفة الإنتاج من ناحية، وقلة عدد النسخ المباعة من ناحية أخرى.[3]

5-3. نقاط قوة الصحف الورقية لمواجهة تيار الصحف الإليكترونية:

يقول أحد الباحثين " إبراهيم الشامي" أن الصحافة المطبوعة تتمتع بعدة ميزات عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى تعطيها القدرة على الاستمرار في ظل مجابهة الوسائل الحديثة فيستطيع الإنسان أن يقرأ الصحيفة مرات بيسر وسهولة، فالمذياع والتليفزيون يفتقدان هذه الميزة المهمة كما تتيح الصحافة للإنسان المتلقي القدرة على امتلاك المعلومات وبالتالي إمكانية تحليل الكلمات بشكل أكثر دقة وتفصيل فضلا عن التعمق في تناولها للموضوعات وهذا ما يجعل الصحافة أكثر تأثيرا في الرأي العام عن غيرها من الوسائل الأخرى، كما تعد الصحافة الورقية الوسيلة الإعلامية الساخنة التي تثير نوعا من التفاعل بين الجماهير والمسؤولين فهي تعد بمثابة الرقيب الذي يبحث عن الحقائق من مصدرها الرئيس

---

[1]– جريدة الشرق الأوسط: ثورة الأنترنت ومستقبل الصحف المطبوعة والإليكترونية في العالم العربي،htpp://www.aawasat.com.2001/1/2

[2]– Htpp://www.balagh.com.

[3]–رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الإليكترونية، مرجع سابق، ص.128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لصالح الجماهير، كما أن الصحافة تعد أم الإعلام فهي لا شك تزود الوسائل الإعلامية الأخرى بكثير من المعلومات فكانت أول الوسائل الإعلامية ظهورا ومعايشة مع القارئ.[1]

ليس باستطاعة كل الناس استخدام الإنترنت والحصول على خدمات التي توفرها مواقعها، كما أن الإنترنت يزيد من انتشار الصحافة، فالصحيفة التي تقرأ عبر الإنترنت هي الصحيفة الورقية جنبا إلي جنب الصحف الإلكترونية، ولكن تظل القراءة عبر الورق أسهل وأيسر وأكثر عمقا من الإنترنت.[2]

يؤكد الدكتور "أحمد فرحات" أن الكلمة المكتوبة أقوي في تأثيرها من الكلمة المقروءة أو المسموعة فالعلاقة بين الإنسان والقراءة عبر الورق علاقة تاريخية على مر الزمن لا يمكن أن تلغي أو تزول بمجرد ظهور وسيلة أخرى أو وسيلة منافسة، وستظل هذه العلاقة قائمة لن تتغير حيث لا يمكن للإنسان أن يستغني عن الكلمة المكتوبة فهي بين يديه في مكتبه ومنزله والمقهى والسوق وفي وسائل النقل وفي كل مكان تعد الرفيق للإنسان في أغلب تنقلاته.

كذلك من بين الأشياء التي تحفظ للصحافة الورقية استمراريتها في مجابهة الوسائل الأخرى متعة القراءة في ظل سهولة العودة إليها والعمق في محتوياته، لذلك لا يعتقد أصحاب هذا الرأي أن الصحافة الورقية ستندثر أو تتلاشي في يوم ما فكل الدلائل في الدول ذات التقدم التكنولوجي تشير إلي أن هناك حالة تطور متزايد للمطبوعات مما يشير بأن مستقبل الكلمة المكتوبة في ازدهار مستمر، كما أن بإمكان أن تضع استراتيجية مهمة تفرض عليها تقديم ما هو أفضل من غيرها، وبذلك يمكن القول بأن الإنترنت يؤثر على الصحافة التقليدية كونه سيصبح دافعا لها نحو مزيد من التطور .[3]

- الصحافة الورقية تتجاوز كونها ورقا وحبرا وصورا وإنما هي كلمة لها تأثير عميق ووسيلة مهمة لإشباع رغبات الكثير من الجماهير، فالقارئ المعتاد على قراءة الجريدة يعدها متعة بالنسبة له في المقام الأول فضلا عن مدى التأثير الذي تحدثه الكلمة المكتوبة من قوة وانتشار وهذا ما يجعل الصحافة أكثر تأثيرا على الرأي العام وأكثر تميزا عن غيرها من الوسائل الإعلامية.[4]

5-4. اتجاهات المفسرة للعلاقة بين الصحافة الورقية والصحافة الإليكترونية.

الاتجاه الأول: والذي يدعمه أنصار الصحافة التقليدية، والذي يقول بأن ما يظهر على الإنترنت هو ليس بصحافة ولا يمت لها بصلة، لجملة من الأسباب التي يعتقدون بها:

---

[1]- عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص.139.

[2]- المرجع السابق: ص.140.

[3]- سعيد غريب: في ظل مواجهة الوسائل الأخري، الصحافة الأكثر تأثيرا والأعمق فكرا، **جريدة البيان الإماراتية**، 2002، ثقافة البيان .

[4]- المرجع السابق. المكان نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– العاملين في الصحافة الإلكترونية ليس لديهم الخبرة والتدريب الكافي، وهذا ينسحب على نوع المحتوى الخبري، محتوى غير احترافي وغير محرر، وعلى الأغلب ذى رأي وتعتريه الكثير من جوانب القصور والخلل وكمثال على ذلك نجد مؤسسة "prize pulitzer" الأمريكية مازالت ترفض أن تنظر في الأعمال التي تقدمها الصحافة الإلكترونية ولا ترشحها للحصول على الجائزة المرموقة في مجال الصحافة.

– عدم المصداقية وهذا ناجم عن غياب التدقيق وتحري المصادر الموثوقة، بالإضافة إلي أن سرعة النشر تفرضها خصائص الإنترنت تدفع بالصحف الإلكترونية إلي السبق الزمني على حساب التدقيق، وهذا ما جعل البعض يطلق عليها صحافة الإشاعات.

– غياب العمل المؤسسي الذي يقوم على أساس المعايير الخاصة بالمؤسسة، والابتعاد عن المعايير المهنية والفنية والأخلاقية في استطلاع أجرته جمعية صحافة الإنترنت " on line association" وجدت بأن 69% من الصحفيين الذين يعملون في الصحافة التقليدية يعتقدون بأن الصحف والمواقع الإخبارية في الإنترنت لا تتقيد بالمعايير المطبقة في الصحافة التقليدية وأنها أقل مصداقية [1].

ويري أصحاب هذا الاتجاه أنه إذا كانت شبكة الإنترنت قد أضافت الكثير لحقل النشر عموما إلا أنها لا تزال مجرد أداة مساعدة للصحافة المطبوعة في سبيل توسيع دائرة قرائها على المستوى الدولي، وتطوير الأداء الصحفي وغيرها من الخدمات المتعددة التي تقدمها الإنترنت للصحف الورقية وأنه لمن المستبعد أن تنقرض الصحف الورقية أو تتراجع مكانتها أمام الصحف الإلكترونية، ويعود ذلك للميزات التي تتميز بها الصحف الورقية عن تلك الإلكترونية، وأوضح المؤتمر العالمي للصحافة عام2001 أن سرعة وضع مواد الصحيفة على الإنترنت يؤدي إلي تزايد الأخطاء الموجودة في الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية .[2]

الاتجاه الثاني :يقوم على أساس أن الصحف الإلكترونية تمثل بديلا مهما عن الصحف الورقية وسوف تحل محلها وتقوم مبررات هذا الاتجاه على فرضيات منها:

– تشهد الصحافة الإلكترونية ميلاد مواقع كثيرة تواكبها زيادة في عدد زوارها وتستفيد من الأزمات التي تمر بها الصحافة التقليدية ومن بينها الرقابة عليها ومنع المواد الصحفية من النشر.[3]

---

[1]– جاسم محمد الشيخ جابر: مرجع سابق، ص.ص.396.395.

[2]– عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص.ص.142.141.

[3]– ماجد سالم تربان: الإنترنت والصحافة الإليكترونية، مرجع سابق، ص.280.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– الصحف الإلكترونية تتمكن من تقديم نطاق واسع من الخدمات التي لا تستطيع الصحف المطبوعة أن تقدمها، مثل مناقشة أي قضية مع القراء، والتعليق على أي مقال، بل أصبحت تمثل مصدر مهما من المعلومات، وربما تفوق المصادر التقليدية.

– الصحف الإلكترونية تتميز بنقلها للصورة والنص معا لتوصيل رسالة متعددة الأشكال، كما تحتفظ بالزائر أكبر قدر ممكن.[1]

– يري أصحاب الصحافة الإلكترونية أن العالم سيشهد أخر صحيفة ورقية في عام 2018 فصحف الإنترنت يمكن أن تحمل الكثير من الأخبار التي كان يتم استبعادها عن الصحف الورقية، بسبب نقص المساحة، حيث توفر الإنترنت إمكانيات لتوسيع الصحيفة لتحمل الكثير من المضمون، كما يرون أن الصحافة الورقية صحافة الأميين إلكترونيا .[2]

–انتقد **تيد تيرنر** رجل الأعمال الأمريكي، ومالك شبكة CNN الصحافة الورقية واتهمها بإفساد البيئة من خلال قطع الأشجار المستمر، جراء صناعة الورق، وإصدار الصحف وأشار إلي أن أيام الصحافة كحبر وورق باتت معدودة.[3]

– كما أن السمات الأساسية للصحف الإلكترونية تفوق السمات الأساسية للمطبوعة وتتمثل السمات فيما يلي: الاستفادة من ثورة المعلومات، تقنية النص الفائق، تقنية الوسائط الفائقة، الإنتقائية، ادخار الوقت والجهد، الحالية والآنية، تلبية احتياجات غير متجانسة للقراء، الاستفادة من خدمات الإعلام الجديد.[4]

الاتجاه الثالث: ويتوقع أن تسير فيه الصحافة المطبوعة الورقية مع الصحافة الإليكترونية بشكل متوازي مع تزايد في الاتجاه لاستفادة الصحافة المطبوعة الورقية من شبكة الإنترنت سواء في عمليات التحرير أو الاتصالات، أو في النشر لأعداد من الصحف الورقية في شكل ملخصات أو نسخ كاملة وهذا السيناريو متوقع انتشاره في الدول الأخذة في النمو والتي يتزايد فيها استخدام الحاسبات الإلكترونية وسط قطاعات الصفوة، وفي مجالات متخصصة.[5]

ويري أصحاب هذا الاتجاه أن هذا الأمر لن يطول حتى يتقلص الفارق إلي أدني مستوى لأن الاندماج والترابط بين الصحيفة المطبوعة على ورق، ونسختها الإلكترونية أمر لا يمكن تجنبه في المستقبل،

---

[1] – المرجع السابق: ص.281.

[2] http://www.iuej.org/modules.php/name=news and file=articleasid=61 accessed 19/2/2010.

[3] http://www.kan.edu.sa/hashi.accessed:20/2/2010.

[4] – ماجد سالم تربان: مرجع سابق،ص .ص.281.282.

[5] – رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص.132.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ينسحب الأمر لصالح النسخة الإلكترونية على الشبكة الدولية فقط، ولإلقاء الضوء على ما يمكن أن يحمله المستقبل لصناعة النشر الإليكتروني والعلاقة المقبلة مع النشر التقليدي في العالم العربي نشير إلي الحقائق الآتية:

– أن معظم شركات دور النشر الصحفية العالمية تتجه إلي التنويع في تقديم إنتاجها، وذلك بدخول مجالات الراديو، والتلفاز والأقراص المدمجة، من خلال شركات تعني بتوفير المعلومات الإلكترونية، ومن خلال المطبوعات والملاحق المتخصصة وإعداد المؤتمرات، ومن خلال الإنترنت، كما أن هذه الظاهرة بدأت تتبلور في الغرب وهي جزء راسخ من واقع صناعة الاتصال والمعلومات في مجتمعات المعلومات التي اعتمدت مبادئ اقتصاد السوق وإتاحة المعلومات.

– أن العامل المشترك بين صناعتي النشر التقليدي والإلكتروني هو المحتوى المتميز فمن غيره لا تنجح مطبوعة ولا ينتشر تلفاز ولا يستمر موقع على الإنترنت ولهذا فإن شركات الاتصال الكبرى في الغرب تزاوج بين ما تنتجه وسائل اتصالها بأنواعها التقليدية وغير التقليدية بأمثل استخدام لذلك المحتوى.

– تتعلق بالمحتوى الذي توفره المطبوعات العربية على حد سواء ودون المحتوى الذي يعتمد على المعلومات الحقائقية، ويتخذ من صحافة المعلومات شعارا له لا تنجح مؤسسات خدمات المعلومات ولا تستمر مواقعها على شبكة الإنترنت، ولهذا فإن شركات الاتصال الكبرى في الغرب تزاوج بين ما تنتجه وسائل اتصالها بأنواعها التقليدية، وغير التقليدية، لتقوم بأمثل استخدام لذلك المحتوى.[1]

وأخيرا يمكن أن نشير إلي أن الصحف الإليكترونية الجزائرية بالخصوص والعربية على العموم مازال الطريق أمامها طويل يجب أن تمضي فيه لكي تأخذ موقعها بين وسائل الإعلام العربية الأخرى من جانب وبين الصحف الإلكترونية العالمية من جانب أخر، وفي نظرنا أن ازدهار هذه الصحف يتطلب مايلي:

– تبني استراتيجيات واضحة للتواجد على الشبكة وتحديد أهداف هذا التواجد وإذا ما كانت هذه الأهداف دعائية أم تسويقية أم ربحية.

– تنويع مصادر التمويل وعدم الاعتماد الكلي على الدعم الحكومي أو دعم المؤسسة الصحفية الأم، وفي هذا السياق يجب أن تبدأ الصحف الإلكترونية العربية ببيع موادها الصحفية والمعلوماتية والأرشيفية والصور وإدخال خدمات النشرات اليومية والتسويق والتجارة الإليكترونية على مواقعها.

[1]– ماجد سالم تربان: مرجع سابق ،ص.ص.284.285.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التأهيل الجيد للصحفيين خاصة من يعملون لحساب الصحيفة الإلكترونية في مجالات النشر الإلكتروني وتكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة .

- إجراء البحوث والدراسات الخاصة بجمهور الصحيفة الإلكترونية للتعرف على احتياجاتهم ومحاولة تلبيتها.[1]

وفي الأخير يمكن لنا أن نستنتج من هذه الدراسة عدة نقاط نلخصها في الآتي:

01-أغلب الصحف الجزائرية والعربية أصبحت تتسم بخاصية تحديث الأخبار والمعلومات بشكل آني وعاجل، وهذه الخاصية لم تكن موجودة لوقت قريب في أغلب الصحف الإلكترونية الجزائرية، لأنها كانت تكتفي بتقديم النسخة الورقية بشكل إلكتروني دون إضافة أي شيء على النسخة الورقية.

02-أغلب الصحف والمجلات الورقية العربية والجزائرية أصبح لها نسخة إلكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية، مما سمح لها بالوصول إلى أعداد كبيرة من جمهور القراء ليس داخل الجزائر وإنما في كل مناطق العالم. فوجود الصحف عبر شبكة الإنترنت يتيح لها مساحة أكبر لتقديم الموضوعات بالتحليل والصور والأشرطة الحية. كما أتاح هذا النوع من الصحف فضاءً افتراضيا جديدا لمختلف المتصفحين يتم فيه تبدل المعلومات والتعليق على ما يقدم من موضوعات.

03-أغلب الصحف الإلكترونية تقدم خدمات متعددة عبر مواقعها الخاصة، ومن بين هذه الخدمات خدمة سبر الآراء الموجه للمتصفحين للموقع حول القضايا التي تحدث داخل البيئة المحلية أو الوطنية أو العربية أو العالمية، وهذا يكون بطرح أسئلة معينة حول موضوعات مختلفة في شتى مجالات الحياة. وهناك لكثير من الدول الأجنبية أصبحت تعطي لهذا الركن (سبر الآراء) أهمية كبيرة نظرا لدوره في صناعة القرارات السياسية.

04-لقد ساهمت الصحف الإلكترونية بمختلف أنواعها في دعم مجال حرية التعبير ونقل مختلف الآراء والاتجاهات دون قيود أو عراقيل أو مراقبة. وهذا يعد مكسبا في مجال الصحافة والإعلام، وخصوصا وأن مجال الصحف الورقية لا يزال في مختلف الدول العربية يشهد خناقا مفروضاً عليه من قبل سلطة الإشهار وغيرها من القيود التي فرضت بقوة القانون.

05-التطور التاريخي لوسائل الاتصال والإعلام لم يثبت بأن وسيلة إعلامية أو اتصالية أزاحت من طريقها الوسيلة التي ظهرت قبلها، ولهذا ظهور الصحافة الإلكترونية وتطورها السريع لن يقضى على الصحف الورقية، ولكن سوف يساهم هذا التطور في دفع القائمين على الصحف الورقية نحو تطوير تقنيات عرض المضامين الصحفية وأيضا اكتشاف طرق جديدة لكسب القراء والمحافظة عليهم.

[1]- حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص.206.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

06-يعود سبب تأخر ظهور الصحافة الإلكترونية بالجزائر إلى نقص الإطارات في مجال التحرير الإلكتروني، وأيضا ضعف سرعة شبكة الإنترنت وغلاء أسعارها، وهذا ما جعل ظهور الصحافة الإلكترونية يتأخر لسنوات عن نظيرتها العربية .

07-ما تشهده الصحف الإلكترونية من تطور كبير على مستوى الشكل والمضمون لا يقابله تطور في مجال التشريعات الإعلامية المنظمة لهذا العمل الإعلامي، وهذا ما جعل الكثير من الإعلاميين يطالبون بوضع قوانين عاجلة تحمي الصحفي أثناء أداء مهمته.

08-تعد القيم الإخبارية من أهم العناصر التي يجب أن تتوفر عليها القصص الخبرية في مختلف الصحف، فهذه القيم تتجسد بشكل كبير في الصحف الورقية، وهذا نظرا للمصداقية التي تتميز بها في الوصول إلى مصادر الأخبار والتحقق منها وتقديمها للقارئ، أما الصحف الإلكترونية فيمكن أن تكون مصدرا لنشر الشائعات بسبب السبق الصحفي في نقل الأخبار والمنافسة التي تفرضها الصحف الإلكترونية المتواجدة عبر شبكة الإنترنت في تغطية الأحداث.

09-الصحافة الإلكترونية ساهمت بشكل كبير في تطوير صحافة المواطن(صحافة الأنا) عبر وسائط الإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي) إذ أصبح للقارئ أو المتصفح للجرائد فضاءً خاصاً به للتعبير عن أفكاره وآرائه بكل حرية ودون قيود عليها سواء بالكلمة أو بالصوت أو بالصوت والصورة. وأصبح يقوم بدور الإعلامي في نقل الأحداث والأخبار وبشكل يومي.

10-الصحافة الإلكترونية تتجه نحو العالمية وذلك بتخطيها كل الحدود الزمانية والمكانية، إذ يمكن للجمهور المتصفح للجرائد الإلكترونية أن يطلع على كل الجرائد التي تصدر في العالم من منزله دون بدل جهد أو التنقل إلى مكان صدور الجريدة، فهذه الخاصية التي وفرتها الإنترنت والتي جعلت العالم قرية كونية صغيرة استفادت منها الصحف الإلكترونية وأصبحت تقدم خدماتها لجمهور عالمي، وهذا ما يجعل من كل الصحف التي تصدر عبر شبكة الانترنت أنها صحف دولية وليست صحف وطنية أو إقليمية مثل الصحف الورقية التي قد لا تتخطى في بعض الأحيان حدود الدولة الواحدة.

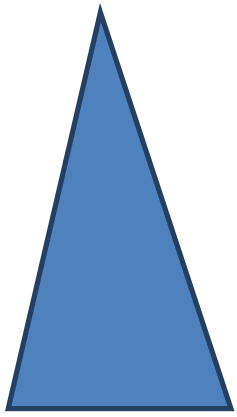

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com